مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المَظاهِر المُنافِية للإسلام خِلال المُدَّة (٤١ – ٦٤هـ / ٦٦٢ – ٦٨٤م)

م.م. أشرف خضير عباس الخفاجي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

Manifestations contrary to Islam during the period (41-64 AH /662-684 AD)

Asst. Lec. Ashraf Khudhair Abbas Al-khafaji
University of Babylon / College of Basic Education / Department of History
bas748.ashrf.khadir@uobabylon.edu.iq

المُلخَّص:

يَهدف البَحث إلى دِرَاسَة المَظاهِر المُنافِية للإسلَام التي ظَهرت خِلال المُدَّة (٤١ – ٦٤هـ/ ٦٦٢ – ٦٨٤م) فِي العَصر الأُموي، تَطرَّقنا فِي بِدَايَة البَحث إلى اِنتِقال الخِلافَة مِن العَهد الرَّاشِديّ إلى الأُموي، ثُمَّ وَضّحنا كيفيَّة تَحُوّل الخِلافَة مِن الشُّورى إلى المَلكِيَّة الوراثيَّة، وَاستِخدَام العُنف وَالقَمع ضِدّ المُعارِضِين، وَالتَّمييز بَينَ العَرب وَالمَوالِي، فَضلاً عَن اِنتِشار التَّرف وَالبَذخ فِي حَياة الطَّبقة الحَاكِمَة، وَتَمَّ التَّركِيز فِي المَبحث الثَّانِي عَلى المَظاهِر السِّياسِيَّة وَالاجتماعِيَّة وَالدِينيَّة المُنافِية للإسلَام التي أَدّت إلى ظُهور بَعض البدع وَالانحِرَافَات.

تَوصَّلنا مِن خِلال البَحث إلى أَنَّ هَذهِ المَظاهِر كَانَت نَتِيجَةً لِعِدَّة عَوامِلَ سِياسِيَّة واجتماعية واقتصادية، مِثل الصِراع عَلى السُّلطَة بَينَ الأُمويين وَمُعارِضِيهم، وَاختلاط الثَّقافَات نَتِيجَة التَّوسّع الإسلامي، وَتَدفق الثروات مِن الفتوحات وَتَركزها فِي أَيدي خُلفاء بَنِي أُميَّة وَعُمالِهم. وَخَلصَ البَحث إلى أَنَّ دِرَاسَة هَذهِ المُدَّة التَّارِيخِيَّة تُساعِد فِي فهم تَأثِير الانحرافات السِّياسِيَّة وَالاجتماعِيَّة عَلى اِستقرار المُجتَمعات الإسلامِيَّة، وَاستخلاص الدروس وَالعِبر التي يُمكِن تَطبِيقها فِي الحَاضِر.

الكَلمَات المِفتَاحِيَّة: الإسلام، المظاهر المنافية، العصر الأُموي، الخلافة.

Abstract

This research aims to study the manifestations that contradict Islam that appeared during the period (٤١- ٦٤AH / ٦٦٢- ٦٨٤AD) in the Umayyad era. At the beginning of the research, we discussed the transition of the Caliphate from the Rashidun era to the Umayyad era. Then we explained how the Caliphate changed from consultation to hereditary monarchy, the use of violence and repression against opponents, and discrimination between Arabs and Mawali, in addition to the spread of luxury and extravagance in the life of the ruling class. The second section focused on the political, social and religious manifestations that contradict Islam, which led to the emergence of some innovations and deviations.

The research showed that these phenomena were the result of several political, social and economic factors, such as the struggle for power between the Umayyads and their opponents, the mixing of cultures as a result of Islamic expansion, and the flow of wealth from the conquests and its concentration in the hands of the Umayyad caliphs and their workers. The research concluded that studying this historical period helps in understanding the impact of political and social deviations on the stability of Islamic societies, and in extracting lessons and morals that can be applied in the present.
Keywords: Islam, contradictory manifestations, Umayyad era, Caliphate.

المُقدِّمة:

يعد العصر الأُموي (٤١ – ١٣٢هـ / ٦٦٢ – ٧٥٠م) من أكثر العصور التاريخية إثارةً للجدل، إذ شهد تحولات جذرية على المستوى السياسي والاجتماعي والديني. وتحديدًا في المدة ما بين (٤١ – ٦٤هـ)، والتي تزامنت مع حكم معاوية بن أبي سفيان وبدايات التأسيس الفعلي للدولة الأموية، ثم تولى الحكم من بعده ابنه يزيد، إذ ظهرت في هذه المدة العديد من المظاهر التي اعتُبرت منافية لتعاليم الإسلام ومبادئه الأساسية. كما شهدت تحول الخلافة من نظام الشورى إلى نظام ملكي وراثي، مما أثار تساؤلات حول مدى التزام الحكام الأُمويين بالمبادئ الإسلامية التي قامت عليها الدولة الإسلامية في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهد أمير المؤمنين عَلِيّ بن أبي طالب (عليه السلام).

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على هذه المظاهر المنافية للإسلام، وفهم أسبابها ونتائجها، مما يساهم في فهم أعمق لتاريخ الدولة الإسلامية. كما أن دراسة هذه المدة تساعد في استخلاص الدروس والعبر حول كيفية تأثير الانحرافات السياسية والاجتماعية على استقرار المجتمعات الإسلامية.

أما مشكلة البحث، فتتمثل في التساؤل الرئيسي: ما هي المظاهر المنافية للإسلام التي ظهرت خلال المدة (٤١ – ٦٤هـ) في العصر الأُموي؟ وهذا التساؤل يتفرع إلى أسئلة فرعية عديدة، مثل: كيف أثر تحول الخلافة إلى ملكية وراثية على المبادئ الإسلامية؟ وما هي الانحرافات الاجتماعية والدينية التي ظهرت في هذه المدة؟

أما عن هدف البحث فيتلخّص في تحليل المظاهر المنافية للإسلام التي ظهرت في العصر الأُموي خلال مُدّة البحث، وفهم الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى ظهورها. كما يهدف البحث إلى دراسة تأثير هذه المظاهر على المجتمع الإسلامي.

في هذا السياق، يعتمد البحث على منهجية تاريخية تحليلية، إذ يتم عرض الأحداث التاريخية وتحليلها في ضوء المصادر التاريخية المعتبرة. ومنها على سبيل المثال: (تاريخ الرسل والملوك) للطبري، و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير، وكتاب الكافي للكليني وغيرها من المصادر الأُخرى، فضلاً عن الدراسات الحديثة التي تناولت العصر الأموي بالتحليل والنقد.

المَبحَث الأَوَّل: الخَلفِيَّة التَّارِيخيَّة

يُعد العصر الأُموي مرحلة محورية في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت الدولة الإسلامية تحولات جذرية على المستوى السياسي والاجتماعي والديني. وقد بدأت هذه المرحلة مع نهاية الخلافة الراشدة وانتقال الحكم إلى بني أُميَّة عام (٤١هـ)، بعد تنازل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) لمعاوية بن أبي سفيان. وهذه المُدَّة التي تمتد حتى عام (٦٤هـ)، شهدت تأسيس الدولة الأُمويَّة بشكل فعلي، وبروز العديد من التحديات التي أثرت على مسار التاريخ الإسلامي. وهي مرحلة انتقالية حاسمة في التاريخ الإسلامي، حيث انتقلت الخلافة من نظام الشورى الذي كان سائدًا في عهد الخلفاء الراشدين إلى نظام الحكم الوراثي الذي أرسى دعائمه معاوية بن أبي سفيان. هذا التحول لم يكن مُجرّد تغيير في شكل الحُكم، بل كان انعكاسًا لتحولات عميقة في بُنية المُجتمع الإسلاميّ، والتي بدأت مَلامحها تظهر بَعدَ استشهادِ رَسُول اللهِ (صلى الله عليه وآله) واستمرَّت حتى نِهاية الخلافة الراشدة. وفي هذا المبحث سنستعرض انتقال الخلافة من العهد الراشدي إلى الأُمويّ، والأَوضاع السياسيَّة والاجتماعيَّة التي سادت في بِداية العصر الأُمويّ.

أَوَّلاً– اِنتِقَال الخِلافَة مِن العَهد الرَّاشِديّ إِلى الأُمويّ:

كانت نِهاية الخلافة الرَّاشدة علامة فارقة في التاريخ الإسلامي، حيث انتهت باستشهاد الإمام عَلِيّ بن أَبِي طَالبٍ عام (٤٠هـ)، وتنازل ابنه الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عام (٤١هـ). وهذا الحدث، الذي عُرف بـ (عام الجماعة)، أنهى الصراعات الداخلية التي عُرفت بـ (الفتنة الكبرى)، وفَتَحَ البَاب أَمام تأسيس الدولة الأُمويَّة. ومن الجدير بالذكر أن معاوية بن أبي سفيان كان قد تولى ولاية الشام في عهد عمر بن الخطاب، واستمرَّ في منصبه خلال عهد عثمان بن عفان، ممَّا منحهُ قاعدة قوية مكّنتهُ من السيطرة على الحكم بعد تنازل الإمام الحسن (عليه السلام)[١].

كان انتقال الخلافة إلى بني أُميَّة تَحولًا جَذريًا في نِظام الحُكم الإسلاميّ، حيث تحولت الخلافة من نظام يقوم على الشُّورى والاختيار إلى نِظام مَلكي وِرَاثيّ. هذا التَّحول لم يَحدث دونَ مُعارضة، حيث واجه مُعاوية –الطَّليق– مُقاومة من الإمام الحسن (عليه السلام) وبعض الصحابة

والتابعين الذين رأوا في هذا التغيير خروجًا عن المبادئ الإسلامية التي قامت عليها الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين[٢].

ومنها على سبيل المثال، رفض بعض أنصار الإمام عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) الاعتراف بشرعية حُكم مُعاوية، مِمَّا أَدى إلى استمرار التوترات السياسية في بعض المناطق، خاصة في العراق[٣].

ثَانِياً– الأَوضَاع السِّياسِيَّة وَالاجتماعيَّة فِي بِدَاية العَصر الأُمويّ:

مع بداية العصر الأُموي، شهدت الدولة الإسلامية تغيرات كبيرة على المستوى السياسي والاجتماعي. فمن الناحية السياسية؛ عمل معاوية بن أبي سفيان على ترسيخ سلطته من خلال تعيين الولاة الموالين له في الأقاليم الإسلامية، وإنشاء نظام بيروقراطي مركزي ساعده في إدارة الدولة. كما اعتمد على سياسة القوة والعنف في التعامل مع المعارضين، مما أدى إلى تزايد السخط بين بعض فئات المجتمع[٤].

ومن الناحية العسكرية، واصل معاوية سياسة التوسع التي بدأها الخلفاء الراشدون، حيث شهدت مُدَّة حكمه حملات عسكرية في شمال إفريقيا وآسيا الصغرى. ومع ذلك، كان التركيز الأكبر على تعزيز السيطرة الداخلية، خاصة في المناطق التي شهدت تمردات، مثل العراق والحجاز. وقد اعتمد معاوية على سياسة (العطاء) وتعني (توزيع الأموال) لكسب ولاء القبائل العربية، مما ساعده في ترسيخ حكمه[٥].

لكن هذه السياسات لم تخلُ من الانتقادات، حيث رأى بعض المؤرخين أن معاوية استخدم أساليب قمعية للسيطرة على المعارضة، مثل إنشاء نظام (العسس) وهو (الشرطة السرية) لمراقبة تحركات المعارضين. كما أن تعيينه لابنه –الفاجر– يزيد بن معاوية وليًا للعهد عام (٥٦هـ) كان خطوة مثيرة للجدل، حيث تمثل هذه الخطوة خروجًا صريحًا عن مبدأ الشورى في الإسلام[٦].

أَمّا اجتماعيًا، فشهدت بداية العصر الأُموي تفاقم العصبية القبلية، إذ اعتمد الأُمويُّون على دعم القبائل العربية، خاصة قريش –إلا القليل منهم–، في ترسيخ حكمهم. هذا الاعتماد أدى إلى تهميش بعض الفئات الاجتماعية، مثل الموالي (غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام)، مما خلق حالة من التمييز والاضطراب الاجتماعي. إضافة إلى ذلك، بدأت مظاهر الترف والبذخ تظهر في حياة الطبقة الحاكمة، مما أثار انتقادات من قبل بعض العلماء الذين رأوا في هذه المظاهر انحرافًا عن تعاليم الإسلام.

ثَالِثاً– أَهم الأَحدَاث خِلال المُدَّة (٤١ – ٦٤هـ):

أ. أَحدَاث الفِتنَة وَنَتائجهَا:

لَقَد شَهَدَت المُدَّة التي سَبقَت تَولّي مُعاويَة الخِلافَة أَحدَاثًا عُرفَت بـ (الفتنة الكبرى)، وهي مُدَّة من الصراعات الداخلية بدأت بمقتل عثمان بن عفان عام (٣٥هـ) واستمرَّت حتى تنازل الإمام الحسن بن عَلِيّ (عليه السلام) عام (٤١هـ). وهذه الفتنة أدت إلى انقسام المجتمع الإسلامي إلى عدة تيارات، أهمها:

- **أَنصَار أَمير المؤمنين عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام):** الذين اعتبروه الخليفة الشرعي بعد عُثمَان.
- **أَنصَار مُعاويَة بن أَبِي سُفيان:** الذين طالبوا بثأر عثمان واعتبروا معاوية ممثلًا لشرعية الحُكم.
- **الخَوارِج:** الذين خرجوا على أَمير المؤمنين عَلِيّ (عليه السلام) بعد قبوله بالتحكيم في معركة صِفين[٧].

وهذه الصراعات أدت إلى تدهور الوحدة الإسلامية، حيث شهدت معركة صفين عام (٣٧هـ) مواجهة دامية بين جيش أمير المؤمنين عَلِيّ (عليه السلام) وجيش معاوية، وانتهت بالتحكيم الذي لم يحسم الصراع. وبعد استشهاد أَمير المؤمنين (عليه السلام) عام (٤٠هـ)، استمرَّت التوترات حتى تنازل الإمام الحسن (عليه السلام)، ممَّا أَنهى الفِتنَة بِشكلٍ مُؤقتٍ[٨]. ونتائج الفتنة كانت كبيرة، حيث أدت إلى:

- **تقسيم المجتمع الإسلامي:** بين شيعة عَلِيّ (عليه السلام) وأنصار معاوية والخوارج.
- **ترسيخ العصبية القبلية:** حيث اعتمد معاوية على دعم القبائل العربية، خاصةً قريش.
- **بداية التحول إلى الملكية الوراثية:** مع تعيين يزيد بن معاوية وليًا للعهد عام (٥٦هـ)[٩].

ب. تَولّي مُعاويَة بن أَبِي سُفيان الخِلافَة (٤١هـ):

كان تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام (٤١هـ) حدثًا محوريًا في التاريخ الإسلامي، حيث مثّل نهاية الخلافة الراشدة وبداية العصر الأموي. وبعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عام (٤٠هـ)، حاول الامام الحسن (عليه السلام) إنهاء الصراع الداخلي الذي استمر لسنوات بين أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومعاوية الطليق، والذي بلغ ذروته في معركة صفين عام (٣٧هـ)[١٠].

فرأى الإمام الحسن (عليه السلام) أن هذا الصراع سيؤدي الى فتنة بإمكانها أن تهدم أركان الاسلام وحرب دامية تنتهي بزهق كثير من ارواح المسلمين لذلك عمد الإمام الحسن (عليه السلام) إلى عقد هدنة بينه وبين معاوية لإنهاء هذه الفتنة وحقن دماء المسلمين.

ومنها؛ ما رواه ابن شهر آشوب أن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: " **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُم لَو طَلَبتُم مَا بَينَ جَابُلقَا وَجَابِرسَا رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا وَجَدتُم غَيرِي وَغَيرَ أَخِي وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ نَازَعَنِي حَقّاً هُوَ لِي فَتَرَكتُهُ لِصَلَاحِ الأُمَّةِ وَحَقنِ دِمَائِهَا وَقَد بَايَعتُمُونِي عَلَى أَن تُسَالِمُوا مَن سَالَمتُ وَقَد رَأَيتُ أَن أُسَالِمَهُ وَأَن يَكُونَ مَا صَنَعتُ حُجَّةً عَلَى مَن كَانَ يَتَمَنَّى هَذَا الأَمرَ وَإِن أَدرِي لَعَلَّهُ فِتنَةٌ لَكُم وَمَتَاعٌ إِلى حِينٍ** "[١١].

وَفِي رِوَايَةٍ قال (عليه السلام): " **إِنَّمَا هَادَنتُ حَقَّنَا لِلدِّمَاءِ وَصِيَانَتِهَا وَإِشفَاقاً عَلَى نَفسِي وَأَهلِي وَالمُخلِصِينَ مِنْ أَصحَابِي** "[١٢].

ومنها أيضاً؛ ما رواه المدائني قال: " **أن المسيّب بن نجبة الفزاري دخل على الحسن عليه السّلام وقد صاهرهم فقال له: ما ينقضي عجبي منك! بايعت معاوية ومعك أربعون ألفا أعطاك أمرا فيما بينه وبينك، ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهرا! ثمّ قال ما سمعت! والله ما أراد بما قال غيرك (فلم يصرّح به). فقال له الحسن عليه السّلام: فما ترى؟ فقال: أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان؟ فقال له الحسن عليه السّلام: يا مسيّب، إني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر منّي عند اللقاء، ولا أثبت منّي للحرب! ولكنّي أردت أن يكفّ بعضكم عن بعض، فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح برّ (الحسن) أو يستراح من فاجر (معاوية)** "[١٣].

وفي رواية: " **أقبل أبو سعيد إلى الإمام يعاتبه على صلحه، ويؤنبه على ذلك قائلا: يا ابن رسول الله لم هادنت معاوية وصالحته، وقد علمت أن الحق لك دونه، وان معاوية ضال باغ؟ فقال الإمام: يا أبا سعيد ألستُ حُجَّة الله على خلقه، وإماماً عليهم بعد أَبي؟ قال: بلى. فقال الإمام: يا أبا سعيد عِلة مُصالحتي لمعاوية عِلة مُصالحة رسول الله لبنى ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل. يا أبا سعيد، إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا، ألا ترى الخضر لمّا خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار، سخط موسى فعله لاشتباه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي. هكذا أنا**

سخطتم عليّ بجهلكم وجه الحكمة، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل "[١٤].

إن شأن الإمام كشأن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يفعل إلا ما فيه الصالح العام، ولكن المصلحة قد تخفى أحيانا على الناس فلا يعقلونها إلا بعد حين، وقد شبه صلحه بفعل الخضر (عليه السلام) لما خرق السفينة، وهدم الجدار، وقتل الغلام، ولما لم يفهم صاحبه المصلحة في ذلك نقم عليه، وراح يشتد في معارضته والإنكار عليه، وحينما تبين له الحال أذعن له وأطاع، وكذلك الإمام في صلحه، فإن الحكمة قد خفيت على كثير من شيعته فاندفعوا إلى اعلان سخطهم وإلى الإنكار عليه.

المَبحَث الثَّانِي: المَظاهِر المُنافِية للإسلَام

شهد العصر الأُموي، وخاصةً في المُدَّة ما بين (٤١ – ٦٤هـ)، تحولات كبيرة في نظام الحُكم والمجتمع الإسلامي، والتي اعتُبر بعضها منافيًا لتعاليم الإسلام ومبادئه الأساسية. وهذه المظاهر لم تكن مجرد انحرافات فردية، بل كانت نتاجًا لسياسات منهجية اتبعها الحكام الأمويون لترسيخ سلطتهم. وسنناقش في هذا المبحث أهم المظاهر السياسية والاجتماعية والدينية التي خالفت تعاليم الإسلام.

أَوَّلاً– المَظاهِر السِّياسِيَّة المُنافِية للإسلَام:

أ. تَحوّل الخِلافَة إلى مَلكيّة وراثِيّة:

كان تحول الخلافة من نظام شورى إلى نظام ملكي وراثي من أبرز المظاهر المنافية للإسلام في العصر الأموي. ففي الإسلام، كان نظام الخلافة يعتمد على مبدأ الشورى، حيث يتم اختيار الخليفة بناء على كفاءته وعدله، لكن مع تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام (٤١هـ)، بدأ هذا النظام في التغير. فقام بتعيين ابنه يزيد بن معاوية وليًا للعهد عام (٥٦هـ)، وهذا بحد ذاته مخالفة لبنود الهدنة التي عقدها الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية.

وهذا الأمر مثّل تحولًا جذريًا في نظام الحكم الإسلامي. وأثار هذا القرار انتقادات واسعة من قبل الصحابة والتابعين، الذين رأوا فيه خروجًا عن مبدأ الشورى وتحويل الخلافة إلى ملكية وراثية. وقد أشار المؤرخون إلى أن معاوية استخدم أساليب ضغط سياسي ومالي لإجبار الناس على مبايعة يزيد، مما أدى إلى تزايد السخط بين بعض الفئات[١٥].

هذا التحول لم يكن مجرد تغيير في شكل الحكم، بل كان له تأثيرات عميقة على المجتمع الإسلامي، حيث أدى إلى ترسيخ العصبية القبلية وتهميش بعض الفئات الاجتماعية، مثل الموالي

(غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام). كما أن هذا النظام الوراثي فتح الباب أمام صراعات داخلية بين أبناء الأسرة الأموية، مما أضعف استقرار الدولة[١٦].

ب. اِستِخدَام العُنف وَالقَمع ضِدّ المُعارِضِين:

من أبرز المظاهر السياسية المنافية للإسلام في العصر الأُموي هو استخدام العنف والقمع ضد المعارضين. إذ اعتمد الحكام الأُمويون –وخاصةً معاوية بن أبي سفيان– على أساليب قمعية لترسيخ سلطتهم وقمع أي تمرُّد أو معارضة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك تعيين زياد بن أبيه واليًا على العراق، والذي عُرف بقسوته في التعامل مع المعارضين. فقام زياد بإنشاء نظام العسس (الشرطة السرية) لمراقبة تحركات المعارضين، كما قام بتنفيذ إعدامات جماعية ضد من يشتبه في ولائهم لِعَلِيّ بن أَبِي طَالب (عليه السلام) أو لحركات التمرُّد.

ومنها؛ ما رواه الشيخ الطبرسي في كتابه الاحتجاج، قال: " إن معاوية استعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقين الكوفة والبصرة، **فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.** وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: **أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عَلِيّ وأهل بيته شهادة**، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرموهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان... ثم كتب إلى عماله: **إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم**، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونساؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله. **وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين عَلِيّ (عليه السلام) ورأيه فقتلهم ومثل بهم** "[١٧].

ثَانِياً– المَظاهِر الاجتماعيَّة المُنافِيَة للإسلَام:

أ. انتشَار الفَساد الأَخلاقي (مَجَالِس الخَمر وَالغِناء):

شهد العصر الأُموي، وخاصة في المُدَّة ما بين (٤١ – ٦٤هـ)، انتشارًا للفساد الأخلاقي بين الطبقات الحاكمة. وكان هذا الفساد نتيجة لتركز الثروة والسلطة في أيدي حكام بني أُميَّة، مما أدى إلى انحرافات أخلاقية مثل الغناء وشرب الخمر والمجون، وقد أشار المبرد إلى ذلك فقال: " **أن معاوية استمع على يزيد ذات ليلةٍ، فسمع من عنده غناءً أعجبه، فلما أصبح قال ليزيد: من كان ملهيك البارحة فقال له يزيد: ذاك سائب خاثرٍ، قال: إذاً فأخثر له من العطاء** "[١٨].

وَيُذكر أَن معاوية اجتمع في مجلس فدعا (بديح) المُغني، فقال له: " **داو أذني من علّتها! فتناول العود ثم غنى** "[١٩]:

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلم

وَيُذكر أيضاً أَن يزيد بن عبد الملك كان صاحب لهو، وهو أول من اتخذ القيان من بني أمية، وكان يهوى جاريتين، وهما حبابة وسلّامة، وهي سلّامة القس، وقال يوما وقد طرب: دعوني أطير. فقالت حبابة: على من تدع الأمّة؟ فقال: عليك. وغنّت يوماً[٢٠]:

بين التّراقى واللهاة حرارة ما تطمئنّ وما تسوغ فتبرد

وعندما مات هشام بن عبد الملك فرح الوليد بن يزيد كثيراً فبدأ بشرب الخمر وقال[٢١]:

طاب نومي وطاب شرب السلافة إذ أتاني نعي من بالرصافة

وقال عنه المقدسي: " **ويقال له الخليع بن الفاسق وكان صاحب لعب ولهو وهو الّذي يقول**"[٢٢]:

أشهد الله والملائكة الأبرار والعابدين أصل الصلاح
أنني أشتهي السماع وشرب البراح والعض في الخدود الملاح

وقال عنه الدينوري: " **كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ماجناً سفيها يشرب الخمر، ويقطع دهره باللهو والغزل، ويقول أشعار المغنّين، يعمل فيها الألحان...** "[٢٣].

وما ذُكر اعلاه من أعمال الفسق والمجون لبني أُميَّة وعمالهم هو قليل من كثير، فلا تستغرب أيها القارئ من اعمالهم المخالفة للتعاليم الاسلامية.

ب. السَّب وَاللّعن وَالتَّشهِير:

لا شكَّ أَنّ السَّبّ أو الشّتم خُلُق قبيح ولا يرتكبه صاحب الخُلُق الرَّفيع، ولذا فهو مذموم في ميزان العقل والعقلاء قبل أن يكون قبيحاً في موازين الشريعة الغرّاء، والتي جاءت بمكارم الأخلاق، ومنها خُلق التنزّه عن السبّ والشتم، وقد كَثُرت النصوص القرآنية والنبوية الواردة في حرمة السبّ والنهي عنه، ونقرأ في كتب الحديث السنيّة والشيعية أبواباً خاصة تحت عنوان (باب النهي عن السّباب)، كما في صحيح مسلم، أو (باب السّباب)، كما في الكافي للكليني.

وقد مارس بنو أُميَّة السّب؛ بل هُم مَن سنَّ هذهِ السُّنَّة المُخالفة للدين الاسلامي إذ بدأ بها معاوية وأصبح بعده منهجاً يتبعه حكام بنو أُميَّة وعمالهم ومنها على سبيل المثال سبّ معاوية لأمير المؤمنين عَلِيّ (عليه السلام) وأمر بسبه على المنابر.

إذ روي عَن عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ، قَال: " **أَمَرَ مُعَاوِيةُ بنُ أَبِي سُفيَانَ سَعدًا فَقَال: مَا مَنَعَكَ أَن تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَال: أَمَّا مَا ذَكَرتُ ثَلاثًا قَالهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَلَن أَسُبَّهُ** "(٢٤).

ومنها أيضاً؛ ما روي عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ قَالَ: " **استُعمِلَ عَلَى المَدِينَةِ رَجُلٌ مِن آلِ مَروَانَ فَدَعَا سَهلَ بنَ سَعدٍ فَأَمَرَهُ أَن يَشتُمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: فَأَبَى سَهلٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذَا أَبِيتَ، فَقُل: لَعَنَ اللهُ أَبَا تُرَابٍ...** "(٢٥).

وذكر أهل التواريخ: " أنّ عبيد الله بن عمر لمّا هرب من عليّ عليه السّلام ولجأ إلى معاوية خوفا من القصاص لدم الهرمزان لأنّه قتله بظلم فأكرمه معاوية وأعطاه عشرين ألف درهم وفرسا وكسوة، وكان معاوية يبالغ في رفعه والتنويه فيه ويأمره أن يسبّ عليّا ويتبرّأ منه، فكان عبيد الله يأبى ذلك. إلى أن قال له يوما ليمتحنه: ماذا تقول في حقّ عليّ عليه السّلام؟ فقال: وماذا أقول في حقّه؟ أبوه أبو طالب، وأمّه فاطمة بنت أسد، وهو في نفسه غنيّ عن التعريف، والناس وأنا وأنت نعلم ذلك. **وأمره معاوية يوما أن يعتلي المنبر ويشتم عليّا**، فلمّا حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ، سكت فلم ينطق ببنة شفة، فخاف منه معاوية، فقال عبيد الله: كرهت أن أقطع شهادة الله بشهادة الزور، فاستحيا معاوية وقال: الرجل أحصر عن سبّ عليّ، فلا بيان له، وليس من أهل الفصاحة، فقال عبد الله أبياتا منها "(٢٦):

معاوية لم أحبس لخطبة خاطب ولم أك عيّا في لويّ بن غالب

وطلب ابن عباس من معاوية ان يتوقف عن شتم أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: " **قد عرفت علي بن أبي طالب فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت أحب أن لا يشتم على**

منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا أمر دين أليس أليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين علي كرم الله وجهه فقال ابن عباس أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه إلى المدينة"(٢٧).

وَيُذكر أَنَّ قوماً من بَني أُميَّة قالوا لمعاوية: " **يا أمير المؤمنين، إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! –يعني عليًّا– فقال: لا والله حتّى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا!** "(٢٨).

وقال أبو عبد الله الحاكم النّيسابوري: " **كانت بنو أميّه تنقّص عليّا عليه السّلام بهذا الاسم الذي سمّاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنونه على المنبر بعد الخطبة مدّة ولايتهم، وكانوا يستهزئون به، وإنّما استهزأوا بالّذي سمّاه به، وقد قال الله تعالى: قُلْ أَ بِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ** "(٢٩).

وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار من باب الخطب من شرح نهج البلاغة: " **إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عَليّ عليه السّلام والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سنّة في أيّام بني أُميّة** "(٣٠).

وقال بعض بني أُميَّة(٣١):

اللّهمّ صـــــلّ على معـاويــة وحـده لـقـد لـقـيـنـا مـن عـلـيّ جـهـده

وأما ما قاله مروان بن الحكم فهو يجسد حقد وكره بنو أُميَّة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قال: " **ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم يعني عليا عن عثمان قال قلت فما لكم تسبونه على المنبر قال لا يستقيم الأمر إلا بذلك** "(٣٢).

ولم يكتفي بنو أُميَّة بسب أمير المؤمنين (عليه السلام) بل تعدوا إلى سب والده إذ روى أهل السيرة أن الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر عليًّا (عليه السلام)، فقال: " **(لعنه الله بالجر كان لص ابن لص) فعجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه أحد، ومن نسبته عليا عليه السلام إلى اللصوصية وقالوا: ما ندري أيهما أعجب! وكان الوليد لحاناً** "(٣٣).

فهذه سجية بني أُميَّة واخلاقهم المُنحلّة وهذا سبهم وشتمهم للعترة الطَّاهرة (عليهم السلام) دليلٌ على بعدهم عن الدين الاسلامي وبعدهم عن القيم والمبادئ التي أوصى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واعلم أيُّها القارئ أن هذا قليل من كثير؛ فتدبر ذلك.

ت. مُمَارَستهم للزنا:

اعلم أيها القارئ ان الصراع في الجاهلية بدأ بين اولوا الشرف من العرب كبني هاشم ومخزوم وزهرة وغيرهم وبين من اشتهر بالعهر والزنا مثل بني عبد شمس وسلول وهذيل إذ امتد هذا الصراع إلى ما بعد دخول العرب الاسلام.

واعلم أيضاً إنَّ اغلب من التحق بالركب الأُموي كانوا ممَّن لهُم سوابق بالزنا والبغاء وارتكاب الفواحش، فهذه المهن تورث الكراهية والحقد لكل من يتحلى بالعفة والطهارة، فضلاً عن كونها لا تُبقي للحياء سبيل وتُذهب المروءة وتفتح طريق الغدر والاثم.. وحتى لا يبكي البكاؤون على الخُلفاء سأستعرض بعضاً من فيض ممارستهم للزنا والفجور.

ومن الذين مارسوا الزنا وارتكاب الفواحش أبو سفيان، إذ ذكر المؤرخون أن زياد بن أبيه أتى بامرأة أراد أن يقتلها، فقال لها: " **أما وَالله لأحصدنكم حصداً ولأخفينكم عدًّا قَالَت: كلا إن القَتل ليزرعنا قَال: فَلَمَّا هَمَّ بقَتلها تسترَت بثوبهَا فقالَ: اتَتسترينَ وَقد هَتَكَ الله سترَك؟ قالَت: أَي وَالله أَتستر وَلَكِن الله أبدى عورةَ أمّكَ على لسَانك، إذْ أقرَرتَ أنَّ أبَا سفيَانَ زَنَى بهَا، فأمَرَ بقَتلهَا** "[٣٤].

ويُذكر أَنَّ (سُميّة) زنا بها أبو سفيان وغيره فولدت زياداً فاقترعوا عليه بسهام الأزلام فخرج أبو سفيان فادّعاه، ولكنه عُرف بزياد بن أبيه أو زياد بن سُمية باسم أُمّه[٣٥].

وعندما أراد معاوية استلحاق نسب زياد به صعد المنبر في الشام وقال من عنده شهادة فليُقمهَا، وهو ما رواه البلاذُريّ: " لمّا قدم زياد على معاوية في مرّته الثانية صعد المنبر، وأمر زيادا فصعد معه، فحمد معاوية الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّي قد عرفت شبهنا أهل البيت في زياد، فمن كانت عنده شهادة فليقمها، فقام الناس فشهدوا أنّه ابن أبي سفيان، أقرّ به قبل موته ثمّ مات. وقام أبو مريم السلولي –وكان خمّارا في الجاهليّة– فقال: أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا يا أمير المؤمنين الطائف، فأتاني فاشتريت له لحما وأتيته بخمر وطعام، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيّا، فخرجت فأتيته بسميّة وقلت لها: **إنّ أبا سفيان من قد عرفت شرفه وحاله، وقد أمرني أن أصيب له عرساً فقالت: يجيء عبيد زوجي من غنمه. فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيته، فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه، فلم تزل معه حتّى أصبحت، فقلت له: كيف رأيتها؟ قال: خير صاحبة لولا ذفر**[٣٦] **إبطيها ونتن رفغيها**[٣٧]، فقال زياد من فوق المنبر: مه يا أبا مريم، لا تشتم أمّهات الرجال فتشتم أمّك. ثمّ جلس أبو مريم "[٣٨].

وقال هشام بن الكلبيّ: " **قال معاوية لأبي البيضاء النهدي، وزياد حاضر: ما عندك في أمر زياد؟ قال: شهدت أبا سفيان واقعها في الجاهليّة –يعني سُميّة–، ورجع وَذكرَهُ يَقطُر، وهو**

يقول: لعنها الله فما أنتنها! فقال زياد: أدّ شهادتك ولا تفحش، فإنّما دعيت شاهدا ولم تدع شاتما "[٣٩].

ومن عجائب بنو أُميَّة –الطُّلقاء– أنهم يتفاخرون بالزنا والفواحش ومنها أن ابو سفيان اختصم مع العاص بن وائل في نسب (عمرو) وهو ما رواه ابن الكلبي فقال: " وامّا النابغة (ذات الراية) أُمّ عمرو بن العاص فإنها كانت بغيّا من طوائف مكة، فقدمت مكة ومعها بنات لها، فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم أبو لهب وأميّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد فولدت عمرا. فاختصم القوم جميعا فيه كل يزعم انّه ابنه ثم إنه اضرب عنه ثلثه وأكب عليه اثنان العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب فقال أبو سفيان: أنا والله وضعته في رحم امّه، فقال العاص: ليس هو كما تقول هو ابني فحكما امّه فيه. فقالت: للعاص، فقيل لها بعد ذلك ما حملك على ما صنعت وأبو سفيان اشرف من العاص؟ فقالت: إنّ العاص كان ينفق على بناتي ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق عليّ العاص شيئاً وخفت الضيعة "[٤٠].

وفي رواية اخرى تدل على شيوع الفواحش والزنا عند بنو أُمية ما رواه ابن الكلبي أيضاً قال: " وأما صفية فهي بنت الحضرمي كانت لها راية، فاستبضعت بأبي سفيان فوقع عليها أبو سفيان، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجاءت بطلحة بن عبد الله لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان وعبد الله في طلحة فجعلوا أمره إلى صفية فألحقته بعبد الله، فقيل لها: تركت أبا سفيان؟ فقالت: يد عبد الله طلقة ويد أبي سفيان كرَّه "[٤١].

واشتهرت نساء بنو أُميّة بالزنا والفواحش ومنهن (حمامة أُمّ أبي سفيان)، وصفية بنت الحضرمي وهي الزرقاء بنت موهب، فالزرقاء (صاحبة الراية) هي جدّة مروان بن الحكم، وأمّ مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميّة بن محرث الكناني، وأمها الصعبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وامّها الزرقاء بنت موهب[٤٢].

وأما عن هند أُمّ معاوية فهي من البغيات المُغتلمات وكانت تُحب الرجال السودان، فكانت إذا ولدت أسود قتلته، وطردها زوجها الفَاكِهُ بنُ المُغِيرَة إلى أهلها لرؤيته رجلاً أجنبياً خرجَ من بيتها الذي كانت فيه مُضطجعة[٤٣]. وقال أبو هريرة: رأيتُ هنداً بمكة جالسة كأنَّ وجهها فلقة قَمر، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس، ومعاوية صبي يلعب[٤٤].

وهذا جزء بسيط من مثالب الأُسرة الأُموية وفسقها فهم جميعهم أبناء زنا وليس لديهم نسب صحيح، وهو قوله تعالى: ((**الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**))[٤٥].

ث. التَّرف وَالبَذخ فِي حَياة القصور:

من أبرز المظاهر الاجتماعية المنافية للإسلام في العصر الأموي كان الترف والبذخ الذي عاشته الطبقة الحاكمة، خاصة في دمشق، عاصمة الدولة الأموية. كان هذا الترف نتيجة لتدفق الثروات من الفتوحات الإسلامية، حيث قام الخلفاء والأمراء ببناء قصور فاخرة وزينوها بالذهب والفضة. على سبيل المثال، قام معاوية بن أبي سفيان ببناء قصر الخضراء في دمشق[٤٦]، والذي كان يُعتبر تحفة معمارية في ذلك الوقت. كما أن الخلفاء الأمويين كانوا ينفقون أموالاً طائلة على الملابس الفاخرة والمجوهرات، مما أثار انتقادات من قبل بعض العلماء الذين رأوا في هذه المظاهر إسرافًا يتعارض مع تعاليم الإسلام.

ومنها؛ ما رواه ابن كثير نقلاً عن الطبراني عندما وفد المقدام بن معدي على معاوية فشاهد مظاهر الترف عليه فقال له: " **أنشدك الله هل سمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم. وعن لبس الحرير؟ قال: نعم. قال: وعن جلود السابع والركوب عليها؟ قال: نعم. قال: والله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد عرفت أنى لن أنجو منك اليوم يا مقدام** "[٤٧].

فكان فتيانهم يرفلون بالقوهي[٤٨] والعرشي كأنهم الدنانير الهرقلية، وكان عمر بن عبد العزيز يلبس الثوب بأربعمائة دينار ويقول: ما أخشنه[٤٩].

وروى هارون بن صالح عن أبيه قال: " **كنّا نعطي الغسّال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطِّيب فيها يعني المسك** "[٥٠].

وكان مروان بن أبان بن عثمان يلبس سبعة قمصان كأنها درج بعضها أقصر من بعض، وفوقها رداء عدني بألفي درهم[٥١]. وقد ذكر المؤرخون الكثير من الأخبار التي تدل على ترفهم الكبير وتلاعبهم باقتصاد الأمة وثرواتها وبعدهم عن تعاليم الإسلام السمحة العادلة.

كما أجزل الأمويون العطاء للمغنين الذين توافدوا عليهم من شتى البلدان فقد أعطى الوليد بن يزيد معبدا المغني اثني عشر ألف دينارا[٥٢] واستقدم جميع مغني ومغنيات الحجاز وأغدق عليهم الجوائز الكثيرة، ومن هؤلاء وفد على يزيد بن عبد الملك معبد ومالك بن أبي السمح وابن عائشة

فأمر لكل واحد منهم بألف دينار، وطلب الوليد المفتي يونس الكاتب فذهب إليه وغناه فأعجب بغنائه، فأجازه بثلاثة آلاف دينار(٥٣).

وهكذا كانت تتفرق ثروات الأُمة وهذا الترف لم يكُن فقط مظهرًا من مظاهر الانحراف الأخلاقي فحسب، بل كان أيضًا سببًا في تزايد الفجوة بين الطبقة الحاكمة وعامة الناس، حيث كان الفقراء يعانون من نقص الموارد بينما كانت الطبقة الحاكمة تنعم بالثروات.

ج. تَفشي العَصبيّة القَبليّة (التَّمييز بين العَرب وَالمُوالي):

من المظاهر السياسية والاجتماعية المنافية للإسلام في العصر الأموي كان التمييز بين العرب والموالي (غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام). اعتمد الحكام الأمويون على دعم القبائل العربية، خاصة قريش، في ترسيخ حكمهم، مما أدى إلى تهميش الموالي ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية.

وكان معاوية يعمل بالعصبية القبلية ومنه سن بنو أُميّة سُنتهم، فكان يرى نفسه ملكاً فقال ذات مرّة: " **نحن الزمان من رفعناه ارتفع، ومن وضعناه اتّضع** "(٥٤).

وكتب معاوية إلى زياد بن أبيه فقال: " **وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فإن في ذلك خزيهم وذلهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحونهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثونهم، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة، ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف، ولا تول أحدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته جزاه الله عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل الجزاء (إلى أن قال) فإذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم وأهنهم، وأقصهم، ولا تستعن بأحد منهم، ولا تقض لهم حاجة** "(٥٥).

فالإسلام يرفع منزلة المولى، وأما الأمويون فرأوا تحقيره باعتبار أنه غير عربي، وشاع ذلك في أيامهم وأصبح الناس يعيرون بمصاهرة الموالي. ومن أشعارهم في رجل من بني عبد القيس بالبحرين زوج ابنته من أحد الموالي قول أبي بجير يؤنب آل عبد القيس لتزويجهم الموالي ومنهم الزارع والتاجر قال(٥٦):

أمن قلة صرتم إلى أن قبلتم	دعارة زراع وآخر تاجر؟
وأصهب رومي وأسود فاحم	وأبيض جعد من سراة الأحامر؟
شكولهم شتى وكل نسيبكم	لقد جئتم في الناس إحدى المناكر

وجُملة القول: أن تعصب بني أُميَّة للعرب جرَّهُم إلى تحقير غير العرب وخصوصًا الموالي، فنقم هؤلاء عليهم وكانوا أكبر المساعدين في إخراج الدولة من أيديهم.

ثَالِثاً– المَظاهِر الدِّينيَّة المُنافِية للإسلَام:

لقد خالف بنو أُميّة السُّنَّة النبوية الشريفة جملةً وتفصيلاً وما ذكرناه أعلاه خير دليلٍ على ذلك وسنعرض هاهنا بعض من مخالفتهم لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومنها؛ استلحاق معاوية لزياد بن أبيه بشهادة رجلٍ قال أن أبا سفيان وقع على سُمية في الجاهلية[٥٧]، رغم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " **الولد للفراش وللعاهر الحجر** "[٥٨].

فقال يونس بن عبيد أخو صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي –وكانت صفية مولاة سمية– لمعاوية: " **يا معاوية، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الولد للفراش وللعاهر الحجر وقضيت أنت أن الولد للعاهر وأن الحجر للفراش، مخالفة لكتاب الله تعالى، وانصرافاً عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان، فقال معاوية: والله يا يونس لتنتهين أو لأطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها** "[٥٩].

ومن مخالفة معاوية للسنة النبوية الشريفة أنه أراد نقل منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة إلى الشام فأمر مروان بذلك إذ: " **كتب معاوية إلى مروان أن ابعث إليّ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلعه فكسفت الشمس حتى رأوا النجوم، وأصابتهم ريح وظلمة، فكان يلقى الرجل الرجل يصكّه لا يعرفه، فقال مروان: أيها الناس، تزعمون أن أمير المؤمنين أمرني أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه والبعثة به إليه، وهو أعلم بالله أن يفعل ذلك، إنما كتب يأمرني أن أرفعه عن الأرض، ودعا النجاجرة فعملوا له ست درجات، فصار تسع درجات بالمجلس، ثم لم يزد فيه أحد بعده ولا قبله**"[٦٠].

وروى العمري في مسالك الأبصار أن معاوية بن أبي سفيان أول من حول الخلافة ملكا، وأول من ترك حدا من حدود الله، ترك رجلا وجب عليه القطع[٦١].

وخالف معاوية السنة النبوية عندما ابتدع في الدين فقام بتوريث المسلم من الكافر فكتب إِلَى زِيَادٍ: " **أَن وَرِّثِ المُسلِمَ مِنَ الكَافِرِ، وَلَا تُوَرِّثِ الكَافِرَ مِنَ المُسلِمِ فَلَمَّا انتَهَى كِتَابُهُ إِلَى زِيَادٍ، أَرسَلَ إِلَى شُرَيحٍ، فَأَمَرَهُ أَن يُوَرِّثَ المُسلِمَ مِنَ الكَافِرِ، وَلَا يُوَرِّثَ الكَافِرَ مِنَ المُسلِمِ. وَكَانَ شُرَيحٌ قَبلَ ذَلِكَ لَا يُوَرِّثُ الكَافِرَ مِنَ المُسلِمِ، وَلَا المُسلِمَ مِنَ الكَافِرِ، فَلَمَّا أَمَرَهُ زِيَادٌ قَضَى بِقَولِهِ، فَكَانَ إِذَا قَضَى بِذَلِكَ يَقُولُ: هَذَا قَضَاءُ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ** "[٦٢].

ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " **لا يَرِثُ المُسلِمُ الكَافِرَ، وَلا الكَافِرُ المُسلِمَ** "[٦٣].

ورغم ما فعله معاوية بالإسلام والمسلمين يخرج إلينا صعلوك ويقول: (معاوية خليفة الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي)، ولست أدري أين هؤلاء –الحمقى– من مثالبه، وأين هُم من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " **لَيَرتَقِيَنَّ جَبَّارٌ مِن جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنبَرِي هَذَا** "[٦٤].

وقوله (صلى الله عليه وآله): " **إِذَا رَأَيتُم مُعَاوِيَةَ عَلَى مِنبَرِي، فَاقتُلُوهُ** "[٦٥]. فلم يروق لهم الأمر فاستبدلوا اسم معاوية بلفظة (فلان) فقالوا: " **إِذَا رَأَيتُم فُلَانَاً يَخطُبُ عَلَى مِنبَرِي، فَاقتُلُوهُ** "[٦٦].

وأما عن **يزيد بن معاوية** فقد قال المسعودي: " كان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب، وجلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقيه فقال "[٦٧]:

اسْــقِني شَــرْبَةً ترَوِّي مُشــاشــي ... ثم مِـلْ فـاســق مثلها ابن زيـاد
صــاحب الســرّ والأمـانـة عِنـدي ... ولـتســديـد مـغـنـمـي وجـهـادي

وقال المسعودي: " ثم أمر المغنين فغنوا به. وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته، ويطرح له متكأ، وكان قرداً خبيثاً وكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذللَتْ لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحَلبة... ولما شمل الناس جوْرُ يزيد وعماله، وعمَّهم ظلمه، وما ظهر من فسقه: من قتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنصاره، وما أظهر من شرب الخمور وسيره سيرة فرعون، بل كان فرعون أعدل منه في رعيته، وأنصف منه لخاصته وعامته: أخرج أهْلُ المدينة عامله عليهم –وهو عثمان بن محمد بن أبي سفيان– ومروان بن الحكم، وسائر بني أمية، وذلك عند تنسك ابن الزبير وتألُّهه، وإظهار الدعوة لنفسه، وذلك في سنة ثلاث وستين، وكان إخراجهم لما ذكرنا من بني أمية وعامل يزيد عن إذن ابن الزبير، فاغتنمها مروان منهم، إذ لم يقبضوا عليهم ويحملوهم إلى ابن الزبير،

فحثُّوا السير نحو الشام، ونمى فعل أهل المدينة ببني أمية وعامل يزيد إلى يزيد، فسيَّرَ إليهم بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المري الذي أخاف المدينة ونهبها، وقتل أهلها، وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد، وسماها نتنة، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طَيْبة، وقال: من أخاف المدينة أخافه الله... "[٦٨].

أما مروان بن الحكم الملعون في صلب أبيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد سار على نهج معاوية الطليق فغير وبدل وخالف السنة النبوية كما خالفها معاوية وغيره إذ روى المقريزي بسنده عن أبى سعيد الخدريّ قال: " وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، **فأول شيء يبدأ به الصلاة**، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم، ويوصيهم، ويأمرهم. فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به، ثم ينصرف. قال أبو سعيد: **فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان – وهو أمير المدينة– في أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي، فجبذت بثوبه، فجبذني، فارتفع فخطب قبل الصلاة**، فقلت له: **غيرتم والله**، فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم، فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم. **فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، فجعلتها قبل الصلاة** "[٦٩].

وغيرها الكثير من المثالب التي لا تعد لكثرتها فخلفاء بني أُميّة وعمالهم ومن سار على نهجهم باطلٌ محض، ولا يمتون للحق بصلةٍ لا مِن قريبٍ، ولا من بعيد..

الخَاتِمَةُ:

في هذا البحث، تم عرض أهم المظاهر المنافية للإسلام التي ظهرت خلال المُدَّة (٤١ – ٦٤هـ / ٦٦١ – ٦٨٤م) في العصر الأموي، ومن أبرز هذه المظاهر تحول الخلافة إلى ملكية وراثية، واستخدام العنف والقمع ضد المعارضين، والتمييز بين العرب والموالي، بالإضافة إلى انتشار الترف والبذخ في حياة الطبقة الحاكمة، وظهور بعض البدع والانحرافات العقدية.

وثبت من خلال الأدلة والشواهد التاريخية أن معاوية بن أبي سفيان استخدام أساليب قمعية لترسيخ حكمه وفرض سيطرته على جميع الأقاليم الإسلامية، وثبت أيضاً أنه لم يعمل بسنة رسول الله (صلى الله عليه واله) بل غير وبدل فيها فلم يكن مسلماً بل كان منافقاً وتبعه في ذلك ابنه يزيد الفاجر واصبح القتل لهم عادة ومخالفة الدين الإسلامي من البديهيات عندهم وخير مثال على ذلك ما فعله يزيد بواقعة كربلاء عندما أمر بقتل أبي عبد الله الحسين وآهل بيته (عليهم السلام)، فضلاً

عن سبي عياله إلى المدينة، ورمي بيت الله بالمنجنيق وحرقه، واستباحة المدينة المنورة في واقعة الحرة، وغيرها الكثير.

والعجيب الغريب، بل المضحك والمبكي في آنٍ واحدٍ أن معاوية ويزيد يقدسان إلى الآن من بعض من ينتسبون إلى الإسلام زوراً، بل أن بعضهم يقول بإمرتهم للمسلمين وأنهم خلفاء الله على الأرض ولا يقول بذلك إلا من هو أضل من حمار أهله..

الهوامش:

(١) الدوري، عبد العزيز، (العصر الأموي: دراسة في التاريخ السياسي)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٥، ص٨٢.

(٢) الريس، محمد ضياء الدين، الخلافة الإسلامية وتطورها، دار المعارف – القاهرة، ١٩٧٨، ص٩٥.

(٣) الدوري، مصدر سابق، ص٨٢.

(٤) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٩، ص١٦٧.

(٥) الريس، مصدر سابق، ص٩٦.

(٦) شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٩٩١، ص ٢١٠.

(٧) حسين، طه، الفتنة الكبرى: عثمان، دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٩، ص٤٥.

(٨) الريس، عبد العزيز، الإمامة العظمى، ط١، دار البرازي – سوريا، ١٤٣٧هـ، ص٢٠.

(٩) الدوري، مصدر سابق، ص٨٥.

(١٠) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء – بيروت، ج١ / ص١٢٦ .

(١١) ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ): المناقب، ط١، الناشر: علامة – قم المقدسة، ١٣٧٩هـ، ج٤ / ص٣٤ .

(١٢) المصدر نفسه، ص٣٤ .

(١٣) اليوسفي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ط١، مجمع الفكر الاسلامي – قم المقدسة، ١٤١٧هـ، ج٥ / ص٤٧٢ .

(١٤) القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسن بن علي، ط١، دار البلاغة – بيروت، ج٢ / ص٢٧٤ .

(١٥) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٧هـ، ج٣ / ص٩٨ .

(١٦) الدوري، مصدر سابق، ص٩٥.

(١٧) الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر – النجف الأشرف، ١٩٦٦، ج٢ / ص١٧ .

(١٨) المبرد، محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، ط٣، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤١٧هـ، ج٢ / ص١٩١ .

(١٩) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ): العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤هـ، ج٧ / ص٢١ .

(٢٠) النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ١٤٢٣هـ، ج٢١ / ص٣٩٩ .

(٢١) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ): البدء والتاريخ، أَرنست لرُو الصَحّاف – باريس، ما بين ١٨٩٩ – ١٩١٩م، ج٦ / ص٥١ .

(٢٢) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦ / ص٥١ .

(٢٣) الدينوري، عبد الله بن مسلم، كتاب المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف – مصر، ١٩٦٩، ص٣٦٦.

(٢٤) الهرري، محمد الأمين، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: هاشم محمد علي مهدي، ط١، دار المنهاج – مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ج٢٣ / ص٤٤٤.

(٢٥) البيهقي، احمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ، ج٢ / ص٦٢٥.

(٢٦) الطبري، عماد الدين حسن بن علي، كامل البهائي في السقيفة، ط١، المكتبة الحيدرية – قم المقدسة، ج٢ / ص٣١٥ – ٣١٦.

(٢٧) الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء – بيروت، ج٢ / ص٥١ ؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة – بيروت، ص٤٥ .

(٢٨) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمة: تحقيق: حسين تقي زاده، ط١، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت، ص١٣٠ .

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٢٩ .

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٣٠ .

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤١٥هـ، ج٤٢ / ص٤٣٨ .

(٣٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية – مصر، ج٤ / ص٥٨ .

(٣٤) الآبي، منصور بن الحسين (ت: ٤٢١هـ): نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٤م، ج٥ / ص١٥٢ .

(٣٥) ينظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى (ت: ١٢٨هـ): وقعة الطف، تحقيق: محمد هادي اليوسفي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ص١٤٠ .

(٣٦) **ذفر**: الذَّفَرُ، شِدَّةُ الرِّيحِ مَنْ طِيب أَو نَتْن، وَخَصَّ اللِّحْيَانِيُّ بِهِمَا رَائِحَةَ الإبطين الْمُنْتِنَيْنِ؛ راجع: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ج٤ / ص٣٠٦ .

(٣٧) **رفغ**: الرَّفغُ والرُّفغُ: أُصُولُ الفَخِذينِ مِنْ بَاطِنٍ وَهُمَا مَا اكتَنَفَا أَعالي جانِبَي العانةِ عِندَ مُلتَقَى أَعالي بَواطِنِ الفَخِذَينِ وأَعلى البَطنِ؛ راجع: ابن منظور، لسان: ج٨ / ص٤٢٩ .

(٣٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٦م، ج٥ / ص٢٠٢ .

(٣٩) البلاذري، مصدر سابق، ج٥ / ص٢٠٢ .

(٤٠) ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤هـ)، مثالب العرب، تحقيق: نجاح الطائي، ط١، دار الهدى – بيروت، ١٩٩٨م، ص٧٩ .

(٤١) المصدر نفسه، ص٨٥ – ٨٦ .

(٤٢) تفصيلاً راجع: ابن الكلبي، مثالب العرب، ص٧٧ .

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٣ .

(٤٤) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: ٤٠٠هـ): البصائر والذخائر، تحقيق: وداد لقاضي، ط١، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م، ج٦ / ص١١٥ .

(٤٥) سورة النور، الآية: ٣ .

(٤٦) ابن عساكر، علي بن الحسن: تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، ج٢ / ص٣٥٩ .

(٤٧) ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ): جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله، ط٢، دار خضر للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٩٨م، ج٨ / ص٢١٧ .

(٤٨) القوهي: الثوب من الخز الفاخر.

(٤٩) ابن سعد، محمد بن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ، ج٥ / ص٢٥٧ .

(٥٠) ابو الفرج الاصفهاني، علي بن محمد: كتاب الأغاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)، ج٩ / ص١٨٠.

(٥١) حسين الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ط١، دار المرتضى – بيروت، ص٢٤ .

(٥٢) المصدر نفسه، ص٢٧ .

(٥٣) حسين الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص٢٧ .

(٥٤) أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩هـ): اللطائف والظرائف، دار المناهل – بيروت، (د.ت)، ص٣١ .

(٥٥) الثقفي، ابراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣هـ): كتاب الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ج٢ / ص٨٢٤ .

(٥٦) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج٧ / ص١٤٧ .

(٥٧) ينظر: أبو مخنف: وقعة الطف، ص١٤٠ .

(٥٨) المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت: ٩٧٥هـ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، ط٥، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٥م، ج٦ / ص١٩٠ .

(٥٩) المسعودي، ابو الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، منشورات دار الهجرة – قم المقدسة، ج٣ / ص٨ .

(٦٠) ابن هبة الله، محمد بن محمد (ت: ٥١٥هـ): المجموع اللفيف، ط١، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ١٤٢٥هـ، ص٣٦٠ – ٣٦١ .

(٦١) العمري، احمد بن يحيى (ت: ٧٤٩هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج٢٤ / ص٣٤٣ .

(٦٢) سعيد بن منصور، الفرائض إلى الجهاد، ج١ / ص٨٦ – ٨٧ .

(٦٣) ابن بطال، علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ): شرح صحيح البخاري، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، ط٢، مكتبة الرشد – الرياض، ٢٠٠٣م، ج٨ / ص٣٧٨ .

(٦٤) ابن حنبل، أحمد، كتاب المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١هـ، ج١٤ / ص٥٤٧ .

(٦٥) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، ط٣، ١٤٠٥، ج٣ / ص١٤٩ .

(٦٦) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ط١، دار الغيث – السعودية، ١٤١٩هـ، ج١٨ / ص٢٠٠ .

(٦٧) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣ / ص٦٧ .

(٦٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣ / ص٦٨ – ٦٩ .

(٦٩) المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ): إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٩م، ج١٠ / ص١٧٥ .

قائمة المصادر والمراجع

أَوَّلاً– الكُتب:

١. ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية – مصر.

٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠هـ): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٧هـ.

٣. ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت: ٢٠٤هـ)، **مثالب العرب**، تحقيق: نجاح الطائي، ط١، دار الهدى – بيروت، ١٩٩٨م.

٤. ابن بطال، علي بن خلف (ت: ٤٤٩هـ): **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، ط٢، مكتبة الرشد – الرياض، ٢٠٠٣م.

٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ط١، دار الغيث – السعودية، ١٤١٩هـ.

٦. ابن حنبل، أحمد، **كتاب المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١هـ.

٧. ابن سعد، محمد بن سعد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠هـ.

٨. ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت: ٥٨٨هـ): **المناقب**، ط١، الناشر: علامة – قم المقدسة، ١٣٧٩هـ.

٩. ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ): **العقد الفريد**، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٠. ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ): **تاريخ دمشق**، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤١٥هـ.

١١. ابن قتيبة الدينوري، **الإمامة والسياسة**، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء – بيروت.

١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ): **جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سنَن**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله، ط٢، دار خضر للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٩٨م، ج٨ / ص٢١٧ .

١٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.

١٤. ابن هبة الله، محمد بن محمد (ت: ٥١٥هـ): **المجموع اللفيف**، ط١، دار الغرب الاسلامي – بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٥. ابو الفرج الاصفهاني، علي بن محمد: **كتاب الأغاني**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).
١٦. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: ٤٠٠هـ): **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد لقاضي، ط١، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م.
١٧. أبو مخنف، لوط بن يحيى (ت: ١٢٨هـ): **وقعة الطف**، تحقيق: محمد هادي اليوسفي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
١٨. أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩هـ): **اللطائف والظرائف**، دار المناهل – بيروت، (د.ت).
١٩. الآبي، منصور بن الحسين (ت: ٤٢١هـ): **نثر الدر في المحاضرات**، تحقيق: خالد عبد الغني، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٠. الإربلي، علي بن أبي الفتح، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، دار الأضواء – بيروت.
٢١. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ): **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٦م.
٢٢. البيهقي، احمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، ط٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٣. الثقفي، ابراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣هـ): **كتاب الغارات**، تحقيق: جلال الدين الحسيني.
٢٤. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٩.
٢٥. حسين الحاج حسن، **الإمام السجاد جهاد وأمجاد**، ط١، دار المرتضى – بيروت.
٢٦. حسين، طه، **الفتنة الكبرى: عثمان**، دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٩.
٢٧. الدوري، عبد العزيز، **العصر الأموي: دراسة في التاريخ السياسي**، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٥.

٢٨. الدينوري، عبد الله بن مسلم، **كتاب المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف – مصر، ١٩٦٩.

٢٩. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: حسين أسد، ط٣، ١٤٠٥.

٣٠. الريس، عبد العزيز، **الإمامة العظمى**، ط١، دار البرازي – سوريا، ١٤٣٧هـ.

٣١. الريس، محمد ضياء الدين، **الخلافة الإسلامية وتطورها**، دار المعارف – القاهرة، ١٩٧٨.

٣٢. سبط ابن الجوزي، **تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمة**: تحقيق: حسين تقي زاده، ط١، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت.

٣٣. شلبي، احمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ١٩٩١.

٣٤. الطبرسي، احمد بن علي، **الاحتجاج**، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر – النجف الأشرف، ١٩٦٦.

٣٥. الطبري، عماد الدين حسن بن علي، **كامل البهائي في السقيفة**، ط١، المكتبة الحيدرية – قم المقدسة.

٣٦. العمري، احمد بن يحيى (ت: ٧٤٩هـ): **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ١٤٢٣هـ.

٣٧. القرشي، باقر شريف، **حياة الإمام الحسن بن علي**، ط١، دار البلاغة – بيروت.

٣٨. المبرد، محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ): **الكامل في اللغة والأدب**، ط٣، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤١٧هـ.

٣٩. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي (ت: ٩٧٥هـ): **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: بكري حياني، ط٥، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٥م.

٤٠. مجهول، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة – بيروت.

٤١. المسعودي، ابو الحسن بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط٢، منشورات دار الهجرة – قم المقدسة.

٤٢. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: ٣٥٥هـ): **البدء والتاريخ**، أَرنست لرُو الصَحّاف – باريس، ما بين ١٨٩٩ – ١٩١٩م.

٤٣. المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ): **إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٩م.

٤٤. النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط١، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٤٥. الهرري، محمد الأمين، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: هاشم محمد علي مهدي، ط١، دار المنهاج – مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ.

٤٦. اليوسفي، محمد هادي، **موسوعة التاريخ الاسلامي**، ط١، مجمع الفكر الاسلامي – قم المقدسة، ١٤١٧هـ.